



20744 - هل ترفض الزواج ممن لهم سوابق سيئة؟

السؤال

أنا مسلمة معتدلة وأطبق الإسلام حسب استطاعتي فأنا لا أشرب ولا أدخن ولا أذهب للمرقص ولا أختلط بالذكور ، أنا الآن في مرحلة الزواج ويريد والدai أن يزوجاني ولكنه من الصعب أن أوفق على أي طلب للزواج لأنهم جمِيعاً كانت لهم علاقات سابقة مع فتيات أو أنهم كانوا يذهبون للمرقص في الماضي .
أغلبهم يقولون بأنهم قد تغيروا ولكنني أظن بأن تلك التصرفات قد يكون لها ردة فعل وتأثير في المستقبل .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

الإسلام كله اعتدال ، والالتزام بتعاليم الإسلام من فعل الواجبات وترك المحرّمات أمرٌ لا خيار للمسلم فيه إذ هو مما أوجبه الله تعالى عليه ، وقد كثرت الفتن في هذا الزمان حتى عُدَّ من يترك بعض المحرّمات ويفعل بعض الواجبات متزمتاً متعنتاً ، وهذا لا شك أنه بسبب انحراف الناس في فهم الدين ، وكثرة مخالفتهم للمعاصي والآثام وتركهم للواجبات الشرعية .

وإننا لنشكر لك حرصك على الالتزام بتعاليم الدين في مجتمع كمجتمع الذي تعيشين فيه ، ولتعلمِي أن ما تفعلينه أمرٌ محظوظٌ لله تعالى ، ولأوليائه المؤمنين ، وبمغوضٍ مكروه لشياطين الإنس والجن .

وإن حرصك على اختيار الزوج الصالح موافق لمراد الشرع في اختيار الزوج وتزويجه ، على أنه لا ينبغي لك رد من علم عنه الخلق والدين بسبب ماضيه ، فماضي الإنسان الذي تاب منه أمرٌ لا يعييه ولا يوجب رده إن جاء راغباً في الزواج وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : (التائب من الذنب كمن لا ذنب له) رواه الترمذى وحسنه الألبانى ، لكن أن تكون له سوابق من المعاصي والآثام ولا يُعرف عنه تركها والتخلص منها فمثل هذا لا يوثق في خلقه ولا في دينه ولا يُوافق عليه في الزواج .

وقول الإنسان للمخطوبة أو لأوليائها إنه تغير وترك ما كان عليه من سوء وفساد ليس كافياً لللوثق في قوله وتصديقه حتى يعلم أنه أهل للتصديق ، أو يُجزم بتركه لهذا السوء .

فاحرصي على اختيار الرجل الصالح ولو كان له سوابق ، ولا ترديه ، وارضي كل من علم له سوابق من الشر والفساد ولم يتركه ؛ لأنَّ أمراً النبي صلى الله عليه وسلم للرجل بقوله : " تُنكحُ المرأةُ لِرُبْعِ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا فَاطْفَرْ بِذَنَاتِ الدِّينِ تَرَيْتُ يَدَاكَ " رواه البخاري (5090) ومسلم (1466)

ينطبق على المرأة إذ على المرأة أن لا تقبل إلا بصاحب الدين والخلق ، وقد قال عليه الصلاة والسلام: " إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ

ترضونَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوْجُوهُ إِلا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ " رواه الترمذى 1084 وحسنه الألبانى فى صحيح الترمذى 866 .

قال فى تحفة الأحوذى : " قَوْلُهُ : (إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ) أَيْ طَلَبَ مِنْكُمْ أَنْ تُزَوِّجُوهُ إِمْرَأَةً مِنْ أُولَادِكُمْ وَأَقْارِبِكُمْ (مَنْ تَرْضَوْنَ) أَيْ تَسْتَحْسِنُونَ (دِينَهُ) أَيْ دِيَانَتَهُ (وَخُلُقَهُ) أَيْ مُعَاشَرَتَهُ (فَزَوْجُوهُ) أَيْ إِيَّاهَا (إِلا تَفْعَلُوا) أَيْ إِنْ لَمْ تُزَوِّجُوا مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ وَتَرْغِبُوا فِي مُجَرَّدِ الْحَسَبِ وَالْجَمَالِ أَوِ الْمَالِ (تَكُنْ فِتْنَةٌ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ) أَيْ ذُو عَرْضٍ أَيْ كَبِيرٌ ، وَذَلِكَ لِأَنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُزَوِّجُوهَا إِلا مِنْ ذِي مَالٍ أَوْ جَاهٍ ، رُبَّمَا يَبْقَى أَكْثَرُ نِسَائِكُمْ بِلَا أَزْوَاجٍ ، وَأَكْثَرُ رِجَالِكُمْ بِلَا نِسَاءٍ ، فَيُكْثُرُ الْإِفْتَنَانُ بِالزِّنَا ، وَرُبَّمَا يَلْحَقُ الْأَوْلَيَاءَ عَارٌ فَتَهِيجُ الْفِتْنَةَ وَالْفَسَادَ ، وَيَتَرَبَّ عَلَيْهِ قَطْعُ النَّسَبِ وَقَلْةُ الصَّلَاحِ وَالْعِفَةِ " .

وقد كان بعض الصحابة مشركاً ثم أسلم وحسن إسلامه ، فتزوج ، ولم يُرد بحجة أن له سوابق .

فالمعتبر في حال الرجل هو ما التزم به حديثاً مع توبيته عن الماضي وما فيه .

نسأل الله أن يُيسِّر لك زوجاً صالحاً ، وذرية صالحة .

والحمد لله رب العالمين .